الأحد ٢٦ / كانون٢/٢٠٢٥

وزير الدفاع الأمريكي يحدد أولويات البنتاغون؛ وزير الخارجية الصيني لنظيره الأمريكي: تصرف بشكل لائق؛ إزفيستيا: جغرافيا المستقبل السياسية؛ الشرق الأوسط: أوروبا قلقة من سياسات ترامب.. والصين تستعدّ لاقتناص الفرصة؛ موسكوفسكي كومسومولیتس: سيناريو ترامب الكارثي لكييف؛ أوراسيا ديلي: عقوبات اليورانيوم المضادة تُفسد العقوبات؛ الشرق الأوسط: لماذا قررت «إدارة ترامب» استثناء مصر من «تجميد المساعدات»؛ كاميرون هدسون: ترامب وحده القادر على صنع السلام في السودان؛ الجزيرة: خرائط ترامب الجديدة.. مخاوف تؤرق الحلفاء قبل الأعداء! واشنطن بوست: أميركا تشارك معلومات سرية مع الحكومة السورية الجديدة؛ العرب: "قسد" تربط انضمامها إلى الجيش السوري بالانتقال السياسي وكتابة الدستور؛ الشرق الأوسط: دعوكم من التشويش؛ الأهرام: التناقضات السورية..؟!! الخليج: نذر الانفجار الكبير في الضفة الغربية؛ نيويورك تايمز: لماذا تستهدف إسرائيل مخيم جنين؛ نيزافيسيمايا غازيتا: الاتفاق الهش بين حماس وإسرائيل يمكن أن ينهار؛ تحليل: المرحلة الثانية من اتفاق غزة تضع نتنياهو أمام خيارين كلاهما مر..؟!!

الموضوع الرئيس: العالم يتغيّر على وقع ترامب..؟!!

أعلن وزير الدفاع الأمريكي الجديد بيت هيغسيث في رسالته الأولى إلى القوات المسلحة الأمريكية، أمس، أن البنتاغون يعتزم "استعادة روح المحارب" والارتقاء بمعايير الخدمة العسكرية وتوحيد وحدة الجيش. وأشار إلى ضرورة إصلاح قطاع الصناعات العسكرية وتسهيل نظام المشتريات وإجراءات الفحص المالي والإسراع باعتماد التقنيات الجديدة. وأضاف: "سنبقى القوة العسكرية الكبرى والأكثر قدرة في العالم". وذكر أنّ من بين أولويات البنتاغون كذلك تعزيز دفاع الولايات المتحدة والتعامل مع الحلفاء، وخصوصا في منطقة المحيطين الهندي والهادئ لردع الصين، نقلت نوفوستي.

ونقلت أسوشيتد برس أنه في أول اتصال بينهما منذ تعيين ماركو روبيو وزيرا للخارجية الأمريكي، وجه وزير الخارجية الصيني وانغ يي، تحذيرا مبطنا لنظيره الأمريكي، داعيا إياه إلى

"التصرف بشكل لائق". وقال وانغ لروبيو، **وفقا لبيان صادر عن الخارجية الصينية "آمل أن تتصرف وفقا لذلك" مستخدما عبارة صينية، يستخدمها عادة المدرس أو المدير لـ"تحذير الطالب أو الموظف بضرورة التصرف بشكل جيد وتحمل المسؤولية عن أفعاله".** وبدا أن العبارة القصيرة كانت تستهدف انتقادات روبيو السابقة للصين وسجلها في مجال حقوق الإنسان، عندما كان عضوا في مجلس الشيوخ الأمريكي وهو ما دفع الحكومة الصينية لفرض عقوبات عليه في عام ٢٠٢٠.

وتناول تقرير في صحيفة إزفيستيا الروسية، الحوار المستقبلي بين الصين والولايات المتحدة وأهميته لروسيا؛ فقد ساهمت سياسة المواجهة التي انتهجتها واشنطن في السنوات الأخيرة في التقارب بين روسيا والصين، وشروعهما بعمل ثنائي مضاد للاحتواء المزدوج الذي تنفذه واشنطن في العلاقة مع بلدينا. لطالما نظرت الولايات المتحدة إلى روسيا باعتبارها التهديد الأكبر، وإلى الصين باعتبارها المنافس الأهم. وقد بنى البيت الأبيض سياسته الخارجية على أساس هذه الأفكار؛ لكن في العام ٢٠٢٥ سيتغير الوضع بشكل كبير؛

بدأت أنماط جديدة من التفاعل تتشكل في المثلث الروسي الصيني الأمريكي. وفي فترة قصيرة من الزمن جرت محادثات هاتفية بين الزعماء؛ ففي ١٧ كانون الثاني، أجرى ترامب محادثة هاتفية مع الرئيس الصيني شي جين بينغ؛ ويخطط الطرفان لتحقيق "تقدم أكبر في العلاقات الثنائية"؛ وفي ٢١ كانون الثاني، أجرى بوتين محادثات مع شي جين بينغ عبر الفيديو، واتفق الزعيمان على "الارتقاء بالعلاقات الصينية الروسية إلى آفاق جديدة".

وتابعت الصحيفة: ستكون المبادرات الجديدة التي سيطرحها ترامب بمثابة أجندة عالمية مهمة في بداية العام ٢٠٢٥، وسيتعين على العالم أجمع التكيف معها. وتشير القرارات الأولى التي اتخذها الرئيس بوضوح إلى نيته المساومة وإيجاد تسويات وإبرام صفقات كبرى. وعلى المسارين الروسي والصيني في السياسة الخارجية الأميركية، هناك رغبة في تحقيق "الانفراج". وعلى وجه الخصوص، تحدث ترامب مرارًا في منحى التوصل إلى حل سريع للصراع الأوكراني. ومع الصين، يخطط الرئيس الجديد للّعب بأوراق مختلفة (من تايوان إلى العقوبات الجديدة) من أجل تعزيز المصالح الأمريكية، ويسعى أيضًا إلى إجراء محادثات، وجها لوجه، مع الزعيمين الروسي والصيني في المستقبل القريب..!!!!

وكتب أنطوان الحاج في الشرق الأوسط، أنه غير خافٍ أن الدول الأوروبية عموماً ودول الاتحاد الأوروبي خصوصاً، تتهيّب مرحلة إقامة ترامب في البيت الأبيض، لأن رجل الأعمال الجمهوري يتّبع سياسة الصقور في العلاقات الخارجية، وربما مع الحليف قبل الخصم؛ انطلاقاً من «حق» الولايات المتحدة في قيادة العالم، و«واجب» المستظلين بحمايتها من حيث تأدية ما يستحق

عليهم من واجبات، ليس أقلها - مثلا – كلامه عن ضرورة رفع الإنفاق الدفاعي للدول المنتمية إلى حلف الناتو من ٢ إلى ٥ % من الناتج المحلي الإجمالي، وهي عتبة قد لا تستطيع الولايات المتحدة نفسها بلوغها.

وأوضح المحلل أنّ سياسة الصقور هذه تتمثل أيضاً في أن المحيطين بترامب يدعون إلى الانسحاب السريع للقوات الأميركية المنتشرة في أوروبا تحضيراً لمواجهة الصين بشكل أفضل، على أساس أن العملاق الأصفر هو مصدر التهديد الأكبر للولايات المتحدة، وبالتالي يجب توجيه الجهود إلى عملية احتوائه ودرء الأخطار التي يمثلها، بينما الدول الأوروبية «غنية»، وقادرة على الاعتناء بأنفسها. ومن المؤكد أن القادة الصينيين، وعلى رأسهم الرئيس شي جينبينغ، يدركون أن عودة ترامب إلى البيت الأبيض ستؤدي إلى تعقيد العلاقات الجيوسياسية بين صاحبَي الاقتصادين الأول والثاني في العالم؛ ما يرفع منسوب خطر التسبب باضطرابات اقتصادية وأزمات سياسية وعسكرية على مستوى الكرة الأرضية، غير أنهم بحنكتهم وسياسة الصبر والتروّي التي يعتمدونها قد يرون في نهج ترامب فرصاً دسمة؛ والمقصود هنا تحديداً استثمار الصين في أي تباعد أميركي – أوروبي لتعزيز الحضور في القارة العجوز؛ ففي مشهد خلافيّ بين ضفّتي الأطلسي، سوف يضاعف الأوروبيون حكماً علاقاتهم التجارية مع بكين (بلغ حجم التبادل التجاري بين الصين والاتحاد الأوروبي ٧٣٩ مليار يورو عام ٢٠٢٣)، لأنهم سيحتاجون إليها للحفاظ على الحد الأدنى من المستوى الاقتصادي الذي يسمح لهم بتمويل جهودهم الدفاعية المتزايدة.

ولفت المحلل إلى أنّ ترامب أحجم حتى الآن عن تنفيذ تهديده بفرض رسوم جمركية باهظة على الصين، وقال إن البلدين يمكن أن ينسجا «علاقة جيدة للغاية». وأكد شي جينبينغ في المقابل أن محادثته الهاتفية مع ترامب قبل أيام من تنصيبه هي «نقطة بداية جديدة»، وأرسل نائبه هان تشنغ إلى العاصمة الأميركية لحضور احتفال التنصيب، وهو أرفع مسؤول صيني يحضر هذا الحدث على الإطلاق.

ويرى محللون وخبراء أن أي استراتيجية أميركية لاحتواء الصين وردعها يجب أن تأخذ في الاعتبار مراعاة أكبر كتلة تجارية في العالم، أي الاتحاد الأوروبي بدوله السبع والعشرين؛ فبقاء الاتحاد في تحالف وثيق مع واشنطن يتوقف إلى حد كبير على إدارة الثانية للعلاقة عبر الأطلسي. أما دفع الأوروبيين نحو الاعتماد على الصين اقتصادياً والطلب منهم في الوقت نفسه أن يعززوا إنفاقهم الدفاعي لتعزيز حائط الصد الغربي في وجه الصين وروسيا فأمر يجافي المنطق، ويضرّ بالمصلحة الأميركية بالذات، لأن شنّ ترامب المحتمل لحربين تجارتين ضد الاتحاد الأوروبي والصين في آنٍ واحد سيؤدي إلى تحولات حتمية في المشهد الجيوسياسي.

وتناول تعليق في صحيفة موسكوفسكي كومسومولييتس الروسية، عواقب تجميد المساعدات إلى أوكرانيا لمدة ٩٠ يومًا؛ إذ عند توليه منصبه، كان أول عمل قام به الرئيس ترامب هو تشريع حظر المساعدات للدول الأجنبية، بما في ذلك أوكرانيا. تم تعليق المساعدات لمدة ثلاثة أشهر. ومع ذلك، وفقًا لعدد من الخبراء، فإن نافذة الفرص لنا على جبهات المنطقة العسكرية المركزية لن تُفتح غدًا، بل في غضون شهر أو شهرين، عندما يتضح مدى انخفاض حجم المساعدات العسكرية. وما إذا كان سينخفض من حيث المبدأ. وبحسب الخبير العسكري، اللواء المتقاعد فلاديمير بوبوف، فإن أوكرانيا، رغم عدد من التصريحات الصاخبة والمراسيم التي وقعها ترامب بالفعل، لن تُترك بلا مساعدة. وقال:

"إذا كنتم تتذكرون، فبالإضافة إلى المساعدات المباشرة من واشنطن، تم تنظيم مساعدات فردية من قبل كل دولة أوروبية بتوجيه من الولايات المتحدة. وسوف تستمر هذه المساعدات الفردية من دون أي تغيير. أما بالنسبة لتجميد المساعدات المالية لمدة ٩٠ يومًا الذي تحدث عنه ترامب، فهو ينطبق على الولايات المتحدة وحدها. ولا يستطيع ترامب منع أو إيقاف المساعدات التي أقرها بايدن أواخر العام الماضي. ولذلك فإنها سوف تتدفق كما هو مخطط لها. بشكل عام، سيعمل ترامب الآن في المقام الأول على حل القضايا المتعلقة بالرفاهية الداخلية لبلاده، والنهوض بالاقتصاد بكل الوسائل الضرورية. رغم أن الكثير قد تم إنجازه قبله. وقد ساهم بايدن أيضًا في هذه القضية، على سبيل المثال من خلال إيقاف عمل خط أنابيب السيل الشمالي، ما حرم أوروبا من موارد الطاقة الروسية الرخيصة. وبهذه الطريقة، أعاد توجيه ٣٠-٤٠% من الاقتصاد الأوروبي نحو الولايات المتحدة"..!!!

ونشرت صحيفة أوراسيا ديلي الروسية، مقالاً تناول معاناة الولايات المتحدة من حظر توريد اليورانيوم المخصّب؛ فمنذ بداية العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا، ارتفع السعر الفوري لمنتج اليورانيوم المخصب، الذي يستخدم كوقود في محطات الطاقة النووية، بنسبة ٥٠٦%، بحسب بيانات مجموعة الاستثمار الأمريكية Wall Ocean. وفي الوقت نفسه، لا أحد يعرف توقعات الأسعار في المستقبل؛ فمن ناحية، فرضت الولايات المتحدة حظرًا على استيراد اليورانيوم المنخفض التخصيب من روسيا، لكنها منحت استثناءات حتى العام ٢٠٢٨؛ ومن ناحية أخرى، فرضت روسيا حظرًا مضادًا مع استثناءات محتملة، والتي، على ما يبدو، لم تُمنح حتى الآن لأحد في الولايات المتحدة.

وأضافت الصحيفة أنّ روسيا ليست منتجًا رئيسيًا لليورانيوم، لكنها تمثل ٤٠% من سوق التخصيب العالمية، وفقًا لوكالة الطاقة الدولية. وبحسب إدارة معلومات الطاقة الأمريكية، فإن قدرات "روساتوم" في العام ٢٠٢٣ تشكل ٢٧% من التخصيب الذي تشتريه الشركات الأمريكية. ووفق

حساباتهم الخاصة (الأمريكية) تبلغ ٢٨%. وفي الصدد، **قال مدير مركز AtomInfo ألكسندر أوفاروف إن الولايات المتحدة قد تواجه نقصًا في منتج اليورانيوم المخصب في غضون عام تقريبًا إذا استمر الوضع الراهن. ولكنهم "لن يواجهوا أي مشاكل فيما يتعلق بإيقاف تشغيل وحدات الطاقة. إنما سيواجهون مشاكل من النوع الذي سيضطرهم إلى استبدال إمداداتنا بشكل عاجل وبأسعار أعلى".**

ووفق الصحيفة، تأتي هذه الزيادة الهائلة في الأسعار على خلفية الاهتمام المتزايد بالصناعة النووية في جميع أنحاء العالم. على سبيل المثال، أعربت شركات التكنولوجيا الأمريكية العملاقة (مايكروسوفت، وميتا، وغوغل، وأمازون)، التي ستزيد مراكز بياناتها من استهلاكها للطاقة بشكل كبير مع استخدامها المتزايد للذكاء الاصطناعي، عن رغبتها في الاتصال مباشرة بمحطات الطاقة النووية، وهي مصدر موثوق للطاقة، ومصدر مستقر للكهرباء..!!!

في إطار آخر، أوضح هشام المياني في الشرق الأوسط، أنّ خبراء من أميركا ومصر اتفقوا على أن قرار استثناء القاهرة من حجب المساعدات الأميركية الخارجية «يرتبط بالدور المصري المحوري في حفظ الأمن بمنطقة الشرق الأوسط، فضلاً عن ارتباط القرار بمعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل». وأكد الخبراء وفق الصحيفة، **أن هذا الاستثناء «بالقطع سيكون محل تقدير كبير من جانب السلطات المصرية، وسيزيد من التعاون بين الجانبين فيما يتعلق بقضايا المنطقة». وقررت الخارجية الأميركية، الجمعة، تجميد التمويل الجديد لجميع برامج المساعدات الأميركية تقريباً في مختلف أنحاء العالم، باستثناء السماح باستمرار برامج الغذاء الإنسانية والمساعدات العسكرية لإسرائيل ومصر.**

والمعونة الأميركية لمصر هي مبلغ ثابت سنوياً تتلقاه مصر من الولايات المتحدة الأميركية في أعقاب توقيع اتفاقية السلام المصرية ـ الإسرائيلية عام ١٩٧٩، حيث أعلن جيمي كارتر، تقديم معونة اقتصادية وأخرى عسكرية سنوية لكل من مصر وإسرائيل، **تحولت منذ عام ١٩٨٢ إلى منح لا ترد. واتفق خبير الشؤون الأميركية المقيم في واشنطن، محمد السطوحي، على أن «القرار بالنسبة لمصر تحديداً مرتبط بمعاهدة السلام مع إسرائيل وحساسية الموقف إذا تم إعطاء المساعدات لإسرائيل دون مصر، فهذا القرار تم اتخاذه وفقاً لرؤية ودراسة أميركيتين وليس اعتباطاً، أو من جانب الرئيس الأميركي وحده».**

وأضاف السطوحي أن «جزءاً آخر من القرار مرتبط بتقدير واشنطن للموقف المصري الحالي، خصوصاً بالنسبة لأحداث غزة والتخوف من حدوث أي ارتباك في اتفاق وقف إطلاق النار والترتيبات المرتبطة به»، **مضيفاً أنّ العامل الثالث** يتمثل في أن «**الجمهوريين بشكل عام، مواقفهم إيجابية طوال**

الوقت من النظام في مصر، ودائماً لا تحدث توترات في العلاقة بين واشنطن والقاهرة؛ إلا في فترات حكم الديمقراطيين الذين يربطون الأمر في الغالب بملف حقوق الإنسان».

ونشرت مجلة **فورين بوليسي** الأميركية **مقالا يزعم أن ترامب هو الوحيد القادر على إنهاء الحرب في السودان لنفوذه الكبير والواسع على الخرطوم والقوى الإقليمية.** وقال **الباحث الأول في برنامج أفريقيا في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية**، كاميرون هدسون **إن أفريقيا لا تحتل عادة مرتبة عالية في قائمة أولويات السياسة الخارجية لترامب. ولكن، في تطور نادر، يبرز السودان الآن كإحدى الدول حيث الحاجة إلى المشاركة الأميركية عالية وحيث يمكن أن يكون نفوذ واشنطن في عهد ترامب هو العنصر المفقود الحاسم لإنهاء الحرب الحالية في السودان.**

ويوضح أن ترامب له تاريخ مع السودان، إذ بدأت إدارته الأولى عملية معقدة لإزالة السودان من قائمة الدول الراعية "للإرهاب" في محاولة لوضع البلاد على مسار تخفيف الديون والانتعاش الاقتصادي، وأصبحت إزالته رسمية في كانون الأول ٢٠٢٠. وتضمن الجهد الحصول على شهادة من مجتمع الاستخبارات، والتفاوض على اتفاقية استرداد بقيمة ٣٣٥ مليون دولار لضحايا الهجمات "الإرهابية" الأميركية، والحصول على دعم الكونغرس. كما وعد بتطبيع العلاقات بين واشنطن والخرطوم مع أول تبادل للسفراء منذ ٢٥ عاما. وأشار هدسون **إلى دفع ترامب الحكومة السودانية إلى التوقيع على اتفاقيات أبراهام رغم رفض القادة في السودان.**

ولفت هدسون إلى أنه مع عودة ترامب إلى منصبه، يرث ملفا سودانيا مختلفا إلى حد كبير عن الملف الذي سلمه إلى الرئيس بايدن قبل ٤ سنوات. فقد دمرت الحرب المستمرة منذ عامين البلاد التي أصبحت الآن أكبر أزمة إنسانية. وقال الكاتب إن إدارة ترامب لا يمكنها إحياء اتفاقيات أبراهام في الوقت نفسه مع ملاحظة انهيار وتفكك أحد الموقعين الخمسة عليها، ذلك لأن الصراع في السودان هو أكثر من مجرد حرب بين جنرالين متنافسين يتقاتلان على البلاد؛ إنه يشعل معركة أعمق بين حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة من أجل السلطة والهيبة والثروة والنفوذ عبر البحر الأحمر والقرن الأفريقي، وأن تكلفة تلك المنافسة هي التي يتحملها شعب السودان.

ورأى هدسون أنه ضمن هذا المزيج من الطموحات الإقليمية والمنافسة المدمرة، هناك فرصة لإبرام صفقة النخبة التي تسكت بنادق السودان، وتتجنب أسوأ سيناريو إنساني، وتضع الأساس للعودة في نهاية المطاف إلى الحكم المدني. في الواقع، يرى القادة العسكريون في السودان أن عودة ترامب إلى منصبه، ومن خلال علاقاته الشخصية، والاحترام المشترك للقوى الإقليمية، وميله إلى عقد الصفقات، هي فرصة للتوصل إلى اتفاق يحقق الاستقرار للسودان والسلام الأوسع في الشرق الأوسط.

واعتبر هدسون أن إنهاء حرب السودان وانتهاء حاجته إلى الأسلحة من شأنه أن يحرم اثنين من أكبر خصوم واشنطن من الانفتاح الذي استخدماه للحصول على موطئ قدم إستراتيجي في المنطقة؛ لقد استفادت روسيا وإيران أكثر من أي دولة أخرى من استخدام حرب السودان لإحياء أهميتهما الدبلوماسية، والربح من مبيعات الأسلحة وصادرات الذهب، وإحياء آمالهما في إقامة وجود بحري على ساحل البحر الأحمر السوداني. لكن وفقا لمسؤولين سودانيين كبار، فإن ارتباطهم مع طهران وموسكو ينبع أكثر من رفضهم من قبل المسؤولين الغربيين، الذين أعلنوا صراحة عن وجهة نظرهم للجيش السوداني باعتباره سلطة دولة غير شرعية.

وختم الكاتب بالقول إن الشعب السوداني على شفا المجاعة، والدولة نفسها على شفا الانهيار. وإذا لم يجبر الأول إدارة ترامب على التصرف، فإن الأخير يجب أن يفعل ذلك بالتأكيد؛ لحسن الحظ، فإن ترامب في وضع يسمح له بالظهور كصانع سلام يبحث عنه السودانيون؛ إن الاستيلاء على هذا الدور لن يخدم المصالح الإستراتيجية الأميركية في أفريقيا فحسب، بل إنه ضروري لتعزيز مصالح ترامب السياسية في الشرق الأوسط..!!!

وبحسب تقرير في موقع الجزيرة، أعاد الرئيس ترامب في خطاب التنصيب المحاور السياسية المقلقة التي لطالما تبناها، لكن بنبرة أشد وقعا وأكثر وضوحا، تسكنه هواجس العظمة الأميركية التي يريد استعادتها والصفقات الاقتصادية التي يعتزم الفوز بها، ولا يفرق في ذلك بين حليف ومنافس. وتشير تلك العودة الصاخبة للرئيس الملياردير -الذي تحدى عزله مرتين وقضايا جنائية عديدة ومحاولتي اغتيال- للسلطة إلى عصر جديد من التحولات السياسية في الداخل الأميركي والاستقطابات الخارجية، التي قد تنشب جراء رؤية توسعية، كما يراها محللون، حفلت بها تصريحاته الأخيرة حتى قبل التنصيب.

بين التحالف والتبعية؛ ويواجه حلفاء الولايات المتحدة حالة من عدم اليقين والحيرة في كيفية إدارة العلاقات مع الولايات المتحدة ورئيسها ترامب، الذي يسعى إلى تغيير جذري في السياسات الأميركية، وهو يؤسس لمبدأ "أميركا أولاً"، وعلوية المصلحة الاقتصادية الصرفة والمنطق الاستعلائي، بما يقوض "القيم المشتركة" التي بنيت عليها الشراكات أو التحالفات التي نشأت في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية في سياق "النظام الليبرالي العالمي"، كما يشير تحليل لموقع بلومبرغ ٢١ كانون الثاني. وإضافة إلى التهديد المباشر بالضم، الذي شمل كندا وجزيرة غرينلاند التابعة للدانمارك العضو في حلف الناتو، وإعادة شراء قناة بنما أو الاستيلاء عليها، **يمارس ترامب ضغوطا على أوروبا الحليفة بالتهديد بفرض رسوم تجارية عالية والإلزام بشراء البضائع الأميركية بما فيها النفط والغاز، والتهديد بالانسحاب من المعاهدات والاتفاقات التي ربطت بين الحليفين طويلا.**

ويرى محللون أوروبيون أن ترامب كان أكثر صراحة في توجهاته، **لكن واشنطن كانت تتصرف دائما بخلفية كونها أنقذت أوروبا من نفسها خلال الحرب العالمية الثانية، ثم أعادت بناءها وتشكيلها (أوروبا الغربية) عبر مشروع مارشال منذ عام ١٩٤٨، ووفرت لها مظلة حماية أمنية وعسكرية خلال الحرب الباردة، (وراهنا خلال الحرب الروسية على أوكرانيا)، وورثت أيضا إمبراطورياتها الكبرى المنهكة (بريطانيا وفرنسا)، وباتت زعيمة لما كان يعرف "بالعام الحر".**

فعندما تشكل الصراع الدولي في عصر الحرب الباردة على أسس أيديولوجية وباتت واشنطن تقود النظام الليبرالي العالمي، مقابل قيادة الاتحاد السوفياتي للمعسكر الشيوعي، كانت الولايات المتحدة بحاجة إلى المجال الأوروبي لحماية نفسها ومصالحها أولا، ولحاجاتها العسكرية والسياسية وللدفاع عن القيم التي كانت تمثلها. وبشكل ما، بقيت أوروبا الغربية في خانة التابع، كما كانت أوروبا الشرقية للاتحاد السوفياتي في ذروة الصراع بين معسكرين ونموذجين، ولم تنجح محاولات شارل ديغول (١٩٥٩-١٩٦٩) الخروج من المظلة الأميركية وانفصال بلاده عن القيادة العسكرية لحلف الناتو عام ١٩٦٦، والذي رأى "فيه منظمة تُخضع أوروبا للأميركيين".

ورغم سعي أوروبا لبناء اتحاد وتوسيعه ونهاية الحرب الباردة بسقوط الاتحاد السوفياتي بقيت عمليا تحت المظلة العسكرية والسياسية الأميركية، وكانت الحرب بين روسيا وأوكرانيا اختبارا صعبا لوحدتها رغم الدعم الأميركي، وبالنتيجة شهدت تراجعا في مكانتها وتدهورا لأوضاعها الاقتصادية وانقسامات بين أعضائها وصعودا للتيارات اليمينية والشعبوية المناهضة للاتحاد الأوروبي نفسه، الذي فشلت دوله في تحقيق الاستقلال الأمني والإستراتيجي عن واشنطن.

وعمليا تعيش الاقتصادات الأوروبية وخصوصا الاقتصاد الألماني، وهو قاطرة الاقتصاد الأوروبي، وضعا صعبا بفعل التكاليف الضخمة التي تتكبّدها مقابل دعمها لأوكرانيا أو جراء ارتفاع أسعار الغاز بعد توقف الغاز الروسي، ونظرا للانجرار الأوروبي المستمر خلف السياسات الأميركية - بما فيها حروبها وعقوباتها الاقتصادية على الدول- وهو ما يسبب خسائر كبيرة لأوروبا، مقابل مكاسب أميركية. ويرى محللون أن ترامب يتصرف فقط وفق ما يراه المصلحة الإستراتيجيّة للولايات المتحدة، دون اعتبار للمرجعيات التنظيمية الفكرية والأيديولوجية أو التاريخية التي وحدت المعسكر الغربي، وقد أكد أكثر من مرة أن بلاده لا يمكن أن تستمر في حماية الأمن والرخاء الأوروبي دون فائدة أو مصلحة.

أوروبا المرهقة: وكان الجنرال شارل ديغول قد حذر الأوروبيين قبل عقود من يوم ستتخلى فيه الولايات المتحدة عنهم، مؤكدا أن المشتركات الليبرالية ليست أساس تحالف مستمر، "كما أن الولايات المتحدة لن تجازف بتدمير واشنطن ونيويورك من أجل عيون لندن وباريس"، في إشارة

إلى أن المصلحة الأميركية ستبقى فوق كل اعتبار إذا تعرضت أوروبا لهجوم سوفياتي في فترة الحرب الباردة. وهكذا وجدت أوروبا نفسها عالقة بين المصالح الأميركية - التي تضخمت في عهد ترامب- والتي فرضها نظام شراكة غير متوازنة مع واشنطن، وبين مصلحتها التي باتت تتعرض لضغوط شديدة من الحليف السابق ومن قوى جديدة صاعدة مثل الصين، ومشاكل داخلية اقتصادية واجتماعية سياسية، وما تراه تهديدا عسكريا من روسيا.

وبالنتيجة، تؤسس سياسات ترامب "الانعزالية" وتركيزه على الاقتصاد والأرباح والمصلحة الأميركية الصرفة، التي تبدأ من التجارة والاقتصاد وتؤثر على السياسة إلى شرخ في بنيان الغرب الليبرالي كمعسكر وكتلة وحلف. ويحذر قادة أوروبيون - مثل الرئيس ماكرون- من حالة صدام قد تنشب مع الحليف القديم بعد عودة ترامب إلى البيت الأبيض، في حين يذهب مفكرون وكتاب أوروبيون إلى ضرورة استعداد الاتحاد الأوروبي للانفصال الموجع مع الولايات المتحدة بعد عقود من الشراكة القائمة على التحالف العسكري والأمني والاقتصادي والمنظومة الديمقراطية الليبرالية الجامعة.

كما أكد جوزيب بوريل الممثل الأعلى السابق للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة والأمنية إن رفاهية أوروبا ارتكزت لسنوات على الغاز الروسي الرخيص، والسلع الصينية الرخيصة، والحماية العسكرية الأميركية"، وهي عناصر انتفت تقريبا منذ الحرب الأوكرانية والضغوط الأميركية على أوروبا لمقاطعة الصين. كما أقر رئيس الوزراء الفرنسي فرانسوا بايرو أن "الولايات المتحدة قررت الشروع في شكل من أشكال الهيمنة السياسية الشديدة.. وإذا لم نفعل شيئا فسوف نتعرض للسحق"، مؤكدا أن فرنسا وأوروبا تواجهان اليوم تحديين، هما الأميركي والصيني، في إشارة إلى تغير موقع الولايات المتحدة من الشريك إلى المنافس.

خرائط جديدة: وتابع تقرير الجزيرة أنه إضافة إلى الحليف الأوروبي، يجد جيران وشركاء آخرون - مثل كندا والمكسيك وبنما- أنفسهم في موقف تحد ومواجهة تحت التهديد مع زعيمة "العالم الحر" بقيادة ترامب، المتحلل من التاريخ والأيديولوجيا لفائدة المصالح. وترى صحيفة بوليتيكو الأميركية أن التوجهات التوسعية للرئيس ترامب "غير مسبوقة إذ تضمنت خططا طموحة للسيطرة على مناطق إستراتيجية في نصف الكرة الغربي، في خطوة تذكر بالسياسات التوسعية التقليدية للقوى العظمى". وترتبط توجهات ترامب ودوافعه، والتي جاءت بخطاب حاد غير معهود تجاه الحلفاء، بضرورات الأمن القومي الأميركي، والصراع على طرق التجارة والممرات البحرية ومنابع الطاقة والثروات، سواء في خليج المكسيك أو القطب الشمالي، وهما منطقتان مرشحتان للعسكرة والصراع في السنوات المقبلة، لاسيما مع الحضور الصيني والروسي.

وبحسب بوليتيكو، يراوح ترامب في التعامل مع الملفات الخارجية بين التهديدات الصريحة بالتدخل العسكري والمناورات الدبلوماسية، بما يعكس أجندة تعطي الأولوية للهيمنة الأميركية على المسرح العالمي. وتعكس تهديدات ترامب **بـ"الاستيلاء"** على كندا وغرينلاند وقناة بنما -رغم كونها قد تكون مجرد ضغوط تفاوضية- **نزوعا للبحث عن المجال الحيوي، الذي كان أساس السياسات الاستعمارية القديمة، التي ارتكزت على المنافع الاقتصادية والبحث عن الثروات.**

ويرى الصحفي البريطاني جدعون راكمان في مقال بصحيفة **فايننشال تايمز** (١٤ كانون الثاني) **أن تهديدات ترامب بمثابة إشارة إلى أن "دولة مارقة تمضي في طريق التوسع"، مشيرا إلى أن "الاستيلاء بالقوة أو بالإكراه على بلد ما من قبل جار أكبر هو أكبر ناقوس خطر يُقرع في ساحات السياسة الدولية". ووفقا للمحللين فإنه حتى لو لم ينفذ ترامب تهديداته، واستعمل القوة الناعمة لتحقيق أهدافه، فقد أثار انقساما شديدا وخوفا بين حلفائه قبل منافسيه، في حين ستظل طموحاته التوسعية حتى على حساب الحلفاء ترسم خرائط جيوسياسية جديدة، اتضحت ملامحها حتى قبل وصوله إلى البيت الأبيض..!!!!!**

أخبـار عن سـورية:

واشنطن بوست: أميركا تشارك معلومات سرية مع الحكومة السورية الجديدة... العرب: "قسد" تربط انضمامها إلى الجيش السوري بالانتقال السياسي وكتابة الدستور... الشرق الأوسط: دعوكم من التشويش... الأهرام: التناقضات السورية..؟!!

قالت صحيفة **واشنطن بوست إن الولايات المتحدة شاركت معلومات استخباراتية سرية مع الحكومة السورية الجديدة، التي يديرها قادة جماعة مسلحة ظلت واشنطن لفترة طويلة تعتبرها منظمة إرهابية، مما يعكس قلق الولايات المتحدة المتزايد من شن تنظيم "داعش" هجوما جديدا. وأوضحت** الصحيفة في تقرير لها **أن المخابرات الأميركية ساعدت في إحباط محاولة التنظيم مهاجمة مزار السيدة زينب خارج دمشق في وقت سابق من هذا الشهر، وفقا لعدة مسؤولين أميركيين حاليين وسابقين مطلعين على التبادلات.**

وقال المسؤولون إن تبادل المعلومات الاستخباراتية -عبر قناة خلفية- مع هيئة تحرير الشام التي أطاحت بنظام الأسد، **مدفوع بمصلحة متبادلة في منع تنظيم "داعش" من العودة، ولا يعكس احتضانا كاملا للهيئة التي لا تزال مصنفة منظمة إرهابية. وذكرت الصحيفة** أن إدارة بايدن السابقة بدأت في التعامل بحذر مع هيئة تحرير الشام وزعيمها أحمد الشرع في الأيام الفوضوية التي أعقبت سقوط الأسد، **مشيرة إلى أن السياسة التي سيتبعها الرئيس ترامب في سوريا لم تتضح بعد، علما أنه قال أيام الإطاحة بالأسد "هذه ليست معركتنا". وقال المسؤولون إن تبادل المعلومات الاستخباراتية**

مع هيئة تحرير الشام، الذي لم يتم الإبلاغ عنه سابقا، حدث في لقاءات مباشرة بين مسؤولي الاستخبارات الأميركية وممثلي هيئة تحرير الشام، وليس عبر أطراف ثالثة، وقال المسؤول السابق إن الأمر بدأ بعد أسبوعين تقريبا من وصول هيئة تحرير الشام إلى السلطة في ٨ كانون الأول.

وقال المسؤول السابق "نحن نشارك المعلومات الاستخباراتية مع الروس، ونشاركها مع الإيرانيين عندما تكون لدينا تهديدات معينة، لذا كان ذلك نتيجة للجهود المبذولة لتطوير وتنمية العلاقة مع هيئة تحرير الشام، ولم يكن استثنائيا بهذا المعنى"، ولكنه يقع بموجب سياسة طويلة الأمد تُعرف باسم "واجب التحذير"، تلزم وكالات التجسس الأميركية بتنبيه الضحايا المقصودين، سواء الأميركيين أو الأجانب، إلا إذا كان ذلك يؤدي إلى تعريض المصادر للخطر.

وفي العام الماضي، **تقول الصحيفة**، إنّ **الولايات المتحدة حذرت روسيا من هجوم مخطط له على قاعة حفلات شهيرة في ضواحي موسكو، كما نبهت إيران إلى مؤامرة من قِبَل تنظيم "داعش" لتفجير قنابل في حفل إحياء الذكرى الرابعة لاغتيال الجنرال قاسم سليماني، وفي كلتا الحالتين تم تجاهل التحذيرات، مما أسفر عن خسائر كبيرة في صفوف المدنيين.**

وذكرت صحيفة **العرب** في تقرير مطوّل لها أنه **تسود حالة من الدفء بين الإدارة الجديدة في دمشق والأكراد على مستوى التصريحات والإشارات**، في ظل مفاوضات تجري بين الطرفين حاليا، جاء آخرها متمثلا في قيام أسعد الشيباني وزير الخارجية بالتغريد باللغة الكردية على منصة إكس، **مشيدا بالأكراد ومنوها لتعرضهم لظلم في عهد النظام السابق، ووجوب بناء بلد من الأطياف السورية كافة يشعر فيه الجميع بالمساواة والعدالة. ولم تمنع حالة الدفء الكلامي بقاء عقدة انضمام قوات سوريا الديمقراطية (قسد) إلى الجيش السوري الجديد**، إذ أعلن وزير الدفاع مرهف أبوحصرة **رفض التحاقها كفصيل واحد إنما كأفراد، بينما ربط الأكراد الانضمام إلى الجيش باكتمال عملية الانتقال السياسي وكتابة الدستور الجديد.**

ونقلت الصحيفة عن ليلى موسى **ممثلة مجلس سوريا الديمقراطية (الجناح السياسي لقوات قسد) في القاهرة** قولها للصحيفة، **إن القضية السورية سياسية بالدرجة الأولى، ويمكن معالجة جميع الملفات والنقاط الخلافية بالحوار والنقاش طالما توجد رغبة جادة من الطرفين تشكل أرضية إيجابية يمكن البناء عليها. وقالت** إن "سيناريو المواجهة العسكرية مستبعد بين الطرفين، وننظر إلى تصريحات الحكومة الجديدة بإيجابية، ويمكن البناء عليها، ونأمل أن نلمس ترجمة تلك التصريحات إلى وقائع ملموسة". **واعتبرت موسى أنه من المبكر الحديث عن دمج قوات سوريا الديمقراطية في الجيش الوطني السوري الذي يتم الحديث عنه، ما لم تكن هناك عملية انتقال سياسي شامل، ودستور متفق عليه وآلية ومنهجية لعملية الدمج، مؤكدة أن "قسد" أعلنت منذ تأسيسها أنها ستكون جزءًا من**

الجيش السوري. ووفق العرب، يبرر الأكراد موقفهم الحالي بتأجيل مسألة الانضمام إلى الجيش بأن حكومة دمشق ليست لديها السيطرة الفعلية على جميع الفصائل، خاصة فصيل "الجيش الوطني" الذي يتحرك بأوامر من تركيا ويخوض معارك مع "قسد" في منبج وسد تشرين، إلى جانب مواجهة عناصر تنظيم داعش بالشراكة مع التحالف الدولي... ويبدو أن محاولة تقريب وجهات النظر بين أنقرة و"قسد" التي لعبها الزعيم الكردي مسعود بارزاني لم تسفر عن نتائج ملموسة، حيث تستمر المعارك بين الجانبين.

وتبقى مسألة السجون التي تضم قيادات تنظيم داعش وتشرف عليها الإدارة الذاتية وقوات "قسد" أحد الملفات العالقة، التي يشير مراقبون إلى احتمال أن يستخدمها الأكراد كورقة ضغط ضد حكومة دمشق أو تركيا في حال فشل المفاوضات والوساطات، مع استبعاد تسليم إدارة هذه السجون للإدارة السورية الجديدة في الوقت الحالي..!!!

وكتب طارق الحميد في الشرق الأوسط، قائلاً: دعوكم من التشويش؛ نعم، ركزوا على الصورة الكبيرة، وليس على جزء من الصورة، لأن المنطقة فعلاً تتغير. ويحدث ذلك بالأفعال وليس الأقوال. الخميس الماضي كان الأمير فيصل بن فرحان في بيروت، وكأول وزير خارجية سعودي يزور لبنان منذ خمسة عشر عاماً. ولم تكن قطيعة سعودية، بل موقف مفاده: نعود إذا عادت الدولة، أو تحرك اللبنانيون بجدية لعودة الدولة. ويتم هذا الآن بوجود كل من الرئيس جوزيف عون، ورئيس الوزراء نواف سلام، وهي التركيبة التي كانت شبه مستحيلة؛ والجمعة، زار بن فرحان دمشق للمرة الأولى بعد سقوط بشار، والتقى أحمد الشرع، مما يعني أن الرياض استعادت دمشق المتجددة إلى العالم العربي، والمجتمع الدولي، وذلك تتويجاً للقاءات الرياض الأولى بعد فرار الأسد؛ حدث كل ذلك بينما غمز الخميس الماضي، من سهم «حماس» نائب الرئيس الإيراني محمد جواد ظريف، متهماً الحركة بتخريب الاتفاق النووي مع الغرب.

وعليه، فإن كل شيء حولنا يتغير... وعن قول «الأشياء الصحيحة»، يقول لي مصدر عربي مطلع إن دمشق قالت لوفد الجامعة العربية الذي زار سوريا مؤخراً: «نحن لسنا الربيع العربي، ولا (داعش) ولا (القاعدة)، ولا جماعة (الإخوان المسلمين)»، لأن جميعهم فشلوا، وفاشلون. وهنا علينا أن نتذكر أيضاً رسالة التهنئة التي أرسلها أحمد الشرع للرئيس ترامب، والتي قال فيها إن ترامب هو الرجل القادر على تحقيق السلام بالمنطقة، مما يعني أن الشرع يقول لترامب أنا شريك جاهز في سوريا. يحدث كل ذلك مع عودة ترامب للرئاسة ورغبته بتحقيق السلام بالمنطقة، وردع الملف النووي الإيراني، كما أعاد الحوثيين إلى قوائم الإرهاب؛ كل ذلك يقول لنا إن المنطقة تتغير، وعلينا أن نكون شركاء فاعلين... وتذكر أن السياسة هي فن الممكن، وأننا أمام لحظة يجب أن تستغل بدلاً من التعامل مع كاذبي الممانعة والمقاومة، وهادمي الدول..!!!

من جهته، رأى محمد سلماوي في الأهرام المصرية، أنّ ما يحدث في سوريا مازال يثير الكثير من القلق؛ ذلك أن الفارق مازال هائلا بين ما يصرح به نظام الحكم الجديد من انفتاح فكري وحرص على صون الحريات، وما يحدث على أرض الواقع من تطرف وإرهاب، وخاصة ما تتعرض له النساء من تعقب وإرغام على ارتداء الحجاب، وغير ذلك من الممارسات التي تذكر بحكم طالبان وبالفكر الذى تنشره المنظمات الإرهابية الإسلامية، **وقد نشر الروائي الجزائري الكبير واسيني الأعرج على موقعه أخيرا نداء للسلطات الحاكمة في سوريا للعمل على الإفراج الفوري عن الباحثة والأستاذة الجامعية السورية رشا ناصر التي تم اختطافها منذ أيام وهى في طريقها لعملها بجامعة حمص...**

جاء نداء الأعرج يوم ٢٠ كانون الثاني الحالي وحتى الآن لم ينشر ما يفيد بإطلاق سراح الكاتبة السورية، **حيث صدر «الثلاثاء الماضي» بيان من اتحاد الكتاب السوريين يدين فيه عملية الاختطاف ويطالب بالإفراج عنها. والسؤال الذى تثيره عملية اختطاف الباحثة السورية المعروفة بمناهضتها للفكر التكفيري الذى تتبناه المنظمات الإرهابية هو:** كيف تسعى هيئة تحرير الشام الحاكمة في سوريا لتصوير نفسها أمام العالم على أنها سلطة مدنية لا تنتمى للفكر التكفيري، ثم تقوم باختطاف أستاذة جامعية مناهضة لهذا الفكر، **أو على الأقل تسمح بمثل هذه الممارسات الإرهابية، فلا تدينها ولا تعمل على محاسبة من قاموا بها..؟!!**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

الخليج: نذر الانفجار الكبير في الضفة الغربية... نيويورك تايمز: لماذا تستهدف إسرائيل مخيم جنين... نيزافيسيمايا غازيتا: الاتفاق الهش بين حماس وإسرائيل يمكن أن ينهار... تحليل: المرحلة الثانية من اتفاق غزة تضع نتنياهو أمام خيارين كلاهما مر..؟!!

كتب عبدالله السناوي في الخليج الإماراتية عن تواتر نذر النار في الضفة الغربية، كأنها استئناف للحرب على غزة، وتصعيد بالوقت نفسه لمستوى المواجهات الوجودية، أن تكون أو ألا تكون القضية الفلسطينية؛ لم تكن مصادفة أن تكون جنين ومخيمها بالذات أول مواجهات النار؛ تمثل جنين عقدة مستحكمة أمام آلة الحرب الإسرائيلية، التي لم تتمكن من إخضاعها رغم الحملات والمداهمات المتصلة بكافة أنواع الأسلحة والجرافات والطائرات؛ «جنين هي النموذج والبداية». كان ذلك تصريحاً لافتاً لوزير الدفاع الإسرائيلي «يسرائيل كاتس»، الذي يفتقر إلى أية خبرة عسكرية، لكنه ينطق بما يريده نتنياهو؛ لا يوجد ما يدعو للاعتقاد بأنه سوف ينجح بالضفة الغربية فيما فشل فيه بغزة. إذا فرضت السيادة الإسرائيلية على الضفة الغربية بقوة السلاح وأعمال العنف فسوف تفتح أبواب الجحيم كلها مرة واحدة وتمتد نيرانها إلى كل مكان؛

وتساءل الكاتب: أين إدارة ترامب من ذلك كله؟! في يومه الأول بالبيت الأبيض صدرت عنه إشارات خطرة تشكك بقدرة اتفاق وقف إطلاق النار بغزة على الصمود لما بعد المرحلة الأولى، وتلغي عقوبات أمريكية على مستوطنين إسرائيليين ارتكبوا أعمالاً إجرامية مروعة بحق فلسطينيين عزل؛ الأخطر هو التعهد بإدارة معركة ضد محكمتي العدل الدولية والجنائية الدولية، لمنع الأولى من إدانة إسرائيل بارتكاب جرائم إبادة في غزة.. وتعطيل الثانية عن متابعة مذكرتيها بتوقيف نتنياهو ووزير دفاعه المقال يوآف غالانت بتهمة ارتكاب جرائم حرب؛ هذه كلها نذر انفجار كبير يستدعي المقاومة الفلسطينية من جديد، التي أثبتت جسارتها وصلابتها دوماً، لتقول كلمة أعدل القضايا الإنسانية في التاريخ الحديث كله..!!!

ونشرت صحيفة **نيويورك تايمز** تقريرا لمراسلتها **إفرات ليفني** بعنوان: **لماذا تستهدف إسرائيل مخيم جنين في الضفة الغربية؟ قالت فيه إنه فيما تسحب بعض قواتها من قطاع غزة، تشن إسرائيل منذ أيام عملية عسكرية واسعة على مخيم جنين شمالي الضفة الغربية المحتلة، الذي وصفته بأنه ذو تاريخ طويل من المقاومة والنشاط المسل، وأنه معقل للجماعات المسلحة، بما في ذلك حركة حماس. ولفت التقرير إلى أن الجيش الإسرائيلي كان أعلن أنه وجهاز الأمن الداخلي (الشاباك) باشرا حملة عسكرية "لإحباط الأنشطة الإرهابية في جنين"، وفق زعمه، وأطلق عليها اسم "السور الحديدي". كذلك استهدف الجيش الإسرائيلي** مدنا أخرى في الضفة الغربية في حملات دهم، قالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين التابعة للسلطة الفلسطينية إنها أسفرت عن اعتقال ما لا يقل عن ٢٥ فلسطينيا في أنحاء الضفة الغربية. **وذكر التقرير أن هذا التصعيد الإسرائيلي جاء ذلك في سياق ارتفاع شعبية حركة حماس في الضفة الغربية منذ بدء الحرب في قطاع غزة في تشرين الأول ٢٠٢٣. وذكر التقرير أن الجيش الإسرائيلي يسيطر عمليا على الأمن في المدن الفلسطينية باعتباره قوة احتلال. أما السلطة الفلسطينية فتتولى بعض الشؤون المحلية، كجمع القمامة والتعليم والمستشفيات والمدارس، ولديها قواتها الأمنية الخاصة التي تنسق مع نظيرتها الإسرائيلية، ولكن سلطتها محدودة..!!!**

وكتب غينادي بيتروف، في صحيفة نيزافيسيمايا غازيتا الروسية عن احتمال عودة المواجهة بين حماس وإسرائيل. فقد دخل اتفاق وقف الأعمال القتالية وتبادل الأسرى بين حماس وإسرائيل حيز التنفيذ. بدأت عملية عودة الرهائن الإسرائيليين الذين تم احتجازهم في تشرين أول ٢٠٢٣. في المقابل، يجري نقل الأسرى الفلسطينيين المحكومين بالسجن لفترات طويلة في إسرائيل إلى قطاع غزة. **وفي الوقت نفسه، أظهر اليوم الأول بعد التوقيع على الاتفاق مدى هشاشته وعدم استقراره. وتحدث بعض الوزراء في حكومة نتنياهو ضد الاتفاق، ما يعرّض الائتلاف الحاكم للخطر. واتهمت حماس إسرائيل بعدم الالتزام ببنود الاتفاق بشكل كامل.**

وبشكل عام، فإن النقاش حول من كسب الحرب التي استمرت ١٥ شهرًا، والتي توقفت الآن، سوف يؤثر بطبيعة الحال على كيفية تنفيذ الاتفاق. وبحسب الخبيرة في الشؤون السياسية الدولية إيلينا سوبونينا، لا ينبغي اعتبار حماس ولا إسرائيل منتصرين في هذه الحالة. فـ "الاتفاق هو، قبل كل شيء، نجاح للوسطاء الدوليين: الولايات المتحدة وقطر ومصر. ولم تحقق حماس ولا إسرائيل أهدافهما في هذه الحرب. وإذا تحدثنا عن حماس، فإن الحركة بطبيعة الحال ضعفت، ولكنها لم تُدمَّر". وأضافت سوبونينا: "شعبية حماس لم تنخفض، بل على العكس زادت"، وأضافت أنّ الاتفاق قضية إنسانية أكثر منها سياسية. وليس من قبيل المصادفة أن تتصدر قضية إيصال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة الآن واجهة الاهتمام. وختمت بالقول: "إن الصفقة هشة للغاية ومتزعزعة. وقد استبعد العديد من القضايا السياسية من المعادلة. ولعل هذا ما ساهم في إبرام الصفقة، لكنه أيضًا يثير القلق بشأن نتائجها"..!!!

وفي تحليل نشره موقع **المعهد الملكي للشؤون الدولية** (تشاتام هاوس) **البريطاني**، قالت **كسينيا سفيتلوفا الباحثة الزميلة لبرنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المعهد**، إنه في اليوم الأول لبدء تطبيق اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، **كان ملايين الإسرائيليين يحبسون أنفاسهم انتظارا لبدء إطلاق سراح المحتجزين لدى الفصائل الفلسطينية مقابل تحرير المحتجزين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، في حين كانت الحسابات السياسية في مكتب نتنياهو تتزايد تعقيدا؛** فمع الساعات الأولى من ذلك اليوم استقال وزير الأمن القومي اليميني المتطرف إيتمار بن غفير احتجاجا على الاتفاق، وهدد وزير المالية المتطرف بتسلئيل سموتريتش بالاستقالة إذا مضى نتنياهو في تنفيذ المرحلة الثانية من الاتفاق التي تحل بعد ٤٢ يوما من بدء تنفيذ المرحلة الأولى، **في حين أن التراجع عن الاتفاق قد يضعه في مواجهة مباشرة مع الرئيس ترامب، وهو ما يعني أن رئيس وزراء إسرائيل سيجد نفسه أمام خيارين كلاهما مر؛**

وأكدت الباحثة أن الوضع الراهن في إسرائيل هو نتيجة لتحول مثير للسخرية لم يكن بوسع الكثيرين توقعه؛ فقد برز الرئيس ترامب كمدافع قوي عن السلام في غزة؛ ومن خلال مبعوثه ستيف ويتكوف، ضغط ترامب بقوة على نتنياهو لقبول الصفقة الحالية. وأضافت أن هذا الموقف خلق وضعا سياسيا سرياليا تقريبا حيث بدأت وسائل الإعلام المؤيدة لنتنياهو، تعبّر عن الحنين إلى بايدن، معتبرة أن نهج ترامب الحازم يمثل تهديدا محتملا لبقاء نتنياهو السياسي نفسه.

وتشير استطلاعات الرأي إلى أن أغلبية ساحقة من الإسرائيليين تؤيد اتفاق وقف إطلاق النار، حيث يؤيده ٧٢% منهم في حين يؤيد ٦٩% منهم إجراء انتخابات مبكرة في اليوم التالي لانتهاء الحرب، وهو ما يخشاه نتنياهو، في ظل تدهور شعبية حزبه الليكود وتحالفه الحاكم ككل؛ وإذا كان انسحاب بن غفير قد أضعف الحكومة الائتلافية، فإن انسحاب سموتريتش منها سيؤدي إلى انهيارها والدعوة

لانتخابات مبكرة؛ معنى هذا أن رغبة ترامب في السلام والاستقرار لتحقيق أهدافه الإقليمية تضع نتنياهو في موقف متزايد الصعوبة؛ فهو يحتاج إلى استمرار التوتر حتى يبرر بقاء حكومته الائتلافية ويؤخر الانتخابات. إذن على نتنياهو؛ إما أن يغامر ببقاء ائتلافه الحاكم بالمضي قدما في المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار، ليضع مصيره في يد الناخب الإسرائيلي، أو يرفض تطبيق المرحلة الثانية ويتحدى آمال ترامب فيخاطر بالدعم الأمريكي لإسرائيل في هذا التوقيت الحرج.

وترى كسينيا سفيتلوفا السياسية والأستاذ المساعد في الجامعة العبرية بالقدس المحتلة، أنه ربما يأمل نتنياهو في إيجاد طريق ثالث يجنبه هذين الخيارين شديدي الصعوبة. وهذا يعني محاولة عرقلة اتمام المرحلة الأولى من الاتفاق وخلق عقبات جديدة مرتبطة بالجوانب الأمنية.

لكن ورغم أن هذا التكتيك يمكن أن يمنحه بعض الوقت، فإنه سيضطر في النهاية إلى مواجهة القرار الصعب؛ إما المضي في المرحلة الثانية من الاتفاق وإرضاء ترامب أو إحباط العملية لصالح رضا حلفائه اليمينيين المتطرفين. ومن المحتمل انهيار اتفاق وقف إطلاق النار لأسباب أخرى، والتي يمكن أن تفيد نتنياهو باستمرار حالة الطوارئ التي تعيشها إسرائيل. وتخلص الكاتبة إلى أنه مع هذا المزيج من التحركات والضغوط يمكن أن يجعل من الصعب على نتنياهو تجنب تطبيق المرحلة الثانية من الاتفاق والعودة إلى حرب بلا نهاية..!!!

أخبار ومواضيع متنوعـة:

.....

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.